



بيان الروابط العلمية والهيئات الإسلامية السورية

حول تصرفات تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)

بسم الله الرحمن الرحيم

{لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء:148]

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، ليقوم الناس بالقسط، والصلوة والسلام على سيدنا محمد، البشير النذير، معلم الناس الخير، والداعي إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، أما بعد:

فقد امتنَ الله - تعالى - على عباده في بلاد الشام بالجهاد في سبيله ضد النظام الطاغوتي المجرم، وعلى الرغم مما فيه من آلام وتضحيات، ومن شراسة العدو، وخذلان القريب والبعيد، إلا أنَ الله ثبتم، وأيدكم بنصره، وكتب من الفتوح على عباده مالم يكن في حسبانهم.

وأعظم ما تميَّز به الجهاد الشامي منذ أيامه الأولى: صفاوه وخلوصه لله تعالى، دون انحرافٍ في الأهداف، أو الوسائل، رغم تواضع الإمكانيات العسكرية والموارد المالية.

ثم ما لبَثَ الفتنة أن أطلَتْ برأسها بظهور جماعات تعطي الولاء والبيعة العامة لتنظيماتها، وترهن جهاد المسلمين في الشام بمشروعها، فأخرجنا بياناً (حول الدولة الإسلامية في العراق والشام وبيعة جبهة النصرة) آملين فيه أن نند الفتنة قبل أن تستفحَل، وذكرنا فيه أخطار هذه الأعمال على الصف الداخلي وعلى الجهاد، وأعظم ذلك: الفتنة بين صفوف المجاهدين، واستعداء أطراف خارجية ضد المجاهدين خاصة، والشعب السوري عامَّة.

لكن الأمر ازداد شرًا وفتنة، وبدأت بعض الفصائل بأخذ البيعات لنفسها على أنها (الدولة)، وبالبغى والتحرش بالمجاهدين من الكتائب الأخرى.

فأصدروا البيان الثاني (بيان الروابط العلمية والهيئات الإسلامية إلى الفصائل والكتائب المجاهدة في سوريا)، وكذا إلى حينها نقول: "ما بال أقوام"، رفقاً بالجهاد في سوريا وخوفاً على المجاهدين من التشتت والتنازع. وتنادى المشفقون على الأمة إلى الدعوة للتركيز على العدو المشترك ونبذ الغلو، وإلى تعظيم حرمة الدم المسلم، وتداعي الناصحون والشافعون إلى إصلاح ذات البين، لكن ذلك لم يزد فصائل الغلو إلا بغيًّا وعدواناً. مما عاد يحل لنا بما أخذه الله علينا من ميثاق {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَا لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُونَهُ} [آل عمران: 187] إلا أن نسمى الأمور بأسمائها، صوناً للجهاد، وقياماً بواجب النصيحة للأمة، ومحبة للخير للمخالف، وإشفاقاً عليه {لَيَهُوكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَ عَنْ بَيْنَةٍ} [الأنفال: 42]

إن تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) قد أدخل على المجتمع السوري عدداً من الفتن والشروع، أهمها:

- 1- الافتئات على الشعب السوري بإعلان (الدولة) من غير وجود حقيقي لأي من مكوناتها الشرعية أو الواقعية، أو مشورة أهل الحل والعقد في البلاد.
- 2- ادعاء احتكار صحة المنهج، وتفسيفه رأي المخالفين لهم والحط من شأنهم.
- 3- الغلو في إطلاق أحكام التكفير، وامتحان الناس عليها، حتى أصبحت ألفاظ التكفير والتخوين مع التهديد والتوعيد بالقتل شائعة لدى منسوبيهم دون إنكار.
- 4- رمي من يخالفهم بالعملة وخيانته للجهاد، حتى وإن كان من أهل الفضل وسابقة العلم أو الجهاد.
- 5- رفض التحاكم للمحاكم الشرعية عند التنازع أو الخلاف، إلا ما كان خاضعاً لها وتابعًا لقراراتها.
- 6- إشغال الكتائب المجاهدة بمواجهات تهدف إلى توسيع رقعة "دولتهم" وأخذ البيعة لها، والانشغال عن مجاهدة العدو المشترك، ومحاولة السيطرة على المفاصل الاقتصادية والعسكرية في المناطق المحررة بعد سلبها من المجاهدين.
- 7- تعتمد التحرش والاصطدام بمختلف الفصائل، والتورط في سفك الدماء المعصومة، والاستهانة بذلك.
- 8- اعتقال المجاهدين والدعاة والإعلاميين والناشطين، والتحقيق معهم، وإعاقة الأعمال الإغاثية والدعوية، بزعم الشك في المنهج، أو الاتهام بالعملة والخيانة.
- 9- افتعال الخلافات ونقلها إلى جبهات القتال، مما يتسبب في بث الفتنة وشق الصف.

لذا فإننا امتناعاً لأمر ربنا بالبيان، ومحافظة على الجهاد في بلاد الشام أن يحل به ما حل في بلاد أخرى، فإننا:

- أـ ندعو قيادات تنظيم الدولة إلى أن تفيء إلى الحق، وتستمع إلى الناصحين المخلصين، وتصح هذه المخالفات والأخطاء. ولا يحل لأتباعها وجنودها البقاء في هذا التنظيم طالما بقيت هذه الأخطاء.
- بـ نحمل تنظيم (الدولة) مسؤولية الانتهاكات والجرائم نتيجة استمرارها في بغيها وعدوانها، كما نحملها تبعات ما تُلْجِئُ إلينه الفصائل الأخرى من أعمال دفعاً للصائل ودفعاً عن الأنفس والأرواح والممتلكات { وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الشورى: 41,42]
- جـ نهيب بأهل العلم ممن لم تزل لهم كلمة مسموعة عند تنظيم (الدولة) أن يقولوا كلمة الحق دون مواربة، وبعد الذي كان؛ لا ينبغي لهم السكوت خشية الفتنة، فإن الفتنة صارت في السكوت.

- دـ** ندعو داعمي الجهاد في سوريا أن يتقدوا الله ويتحرّوا في توجيهه أموالهم وأموال المسلمين؛ لئلا تكون سبباً في سفك دماء المسلمين، والفتّ في عضد المجاهدين.
- هـ** نُشيد بحرص الكتائب التي وقع البغي عليها على ضبط النفس، والبحث عن كل وسائل التسوية والإصلاح، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.
- وـ** نحث الكتائب الصادقة المنفردة والتجمعات الصغيرة على مزيد من الاتحاد والتلاحم مع الكيانات الأكبر، فإن هذا أرعب للنظام وأحفظ لريحكم وجهادكم.

أيها المجاهدون الصادقون: إن المحن في طياتها منح، وفي الفتنة تتمحص القلوب وتتمايز الصفوف {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: 179] فاصبروا وصابروا ورابطوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، والله معكم ولن يترككم أعمالكم.

والله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين،

المصادر: